Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشامخة، لكتابته كتاباً يتسم بهذا القدر من الاتساع دونما شرح متقن، وإنما هو مجرد الهذر الجميل (وإنه في الواقع لجميل جداً إذا ما تُلي بصوت ايرلندي في جمال صوت المؤلف ــ وليته سجل المزيد منه!) وربما لم يتبين لجويس كيف كان كتابه غامضاً. ومهما يكن الحكم النهائي (ولست بصدد محاولة الحكم) على مكانة «يقظة إوز الطُعم» فلست أحسب أن معظم الشعر (لأنه نوع من قصيدة نثرية عملاقة) وقد كتب بتلك الطريقة، أو أنه يقتضي ذلك النوع من التحليل النقدي للاستمتاع به وفهمه. ولكني أشتبه بأن الألغاز التي يقدمها كتاب «يقظة إوز الطُعم» هيأت دعماً للخطأ، السائد في هذه الأيام، والقائم على الخلط بين الشرح والفهم، فبعد إخراج مسرحيتي «حفلة الكوكتيل» ظل بريدي شهوراً منتفخاً بالرسائل التي تعرض حلولاً مدهشة لما كان كتاب تلك الرسائل يعتقدون أنه اللغز الممثل لمغزىٰ المسرحية. وكان من الواضح أن الكتّاب لم يستاؤوا من اللغز الذي حسبوا أنني وضعته لهم ــ بل أحّبوه. وكانوا في الواقع غير واعين للحقيقة، فقد اخترعوا اللغز من أجل متعة اكتشاف الحل.

وهنا يجب أن أُسلّم بأنني، في هذه المناسبة اللافتة للنظر، لم أكن بريئاً من توجيه النقاد إلى ما يغريهم. فهناك الملاحظات حول «البياب»! وذلك أنني لم أكن أعتزم أول الأمر إلاّ تدوين كل المراجع الخاصة بشواهدي بهدف إحباط خطط نقاد قصائدي الأولىٰ الذين اتهموني بالانتحال. وعندما وصل الأمر إلى طباعة «البياب» في كتاب صغير ــ لأن القصيدة، لدىٰ ظهورها الأول في مجلة «ذي ديال» ومجلة «كريتريون» لم يكن لها حواش من أي نوع ــ تبيّن أن القصيدة كانت قصيرة إلى درجة مزعجة، ولذلك شرعت في العمل على توسيع الحواشي من أجل تقديم عدد من الصفحات الإضافية من المادة المطبوعة، ونجم عن ذلك أنها أصبحت عرضاً لافتاً للنظر للثقافة الزائفة لا يزال يُرىٰ اليوم. ولقد فكرت في بعض الأحيان في التخلص من هذه الحواشي، غير أنها الآن لا يمكن أن تكون مخفقة أبداً. فلقد حظيت بشعبيّة تكاد تكون أعظم من شعبية القصيدة ذاتها ــ فكل من اشترىٰ